قوله تعالى وإني مرسلة إليهم بهدية قال ابن عباس إنما أرسلت الهدية لتعلم أنه إن كان نبيا لم يرد الدنيا وإن كان ملكا فسيرضى بالحمل وأنها بعثت ثلاث لبنات من ذهب في كل لبنة مائة رطل وياقوتة حمراء طولها شبر مثقوبة وثلاثين وصيفا وثلاثين وصيفة وألبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف الذكر من الأنثى ثم كتبت إليه إني قد بعثت إليك بهدية فاقبلها وبعثت إليك بياقوتة طولها شبر فأدخل فيها خيطا واختم على طرفي الخيط بخاتمك وقد بعثت إليك ثلاثين وصيفا وثلاثين وصيفة فميز بين الجواري والغلمان فجاء أمير الشياطين فأخبره بما بعثت إليه فقال له انطلق فافرش على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية أميال في ثمانية أميال لبنا من الذهب فانطلق فبعث الشياطين فقطعوا اللبن من الجبال وطلوه بالذهب وفرشوه ونصبوا في الطريق أساطين الياقوت الأحمر فلما جاء الرسل قال بعضهم لبعض كيف تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رأيتم فقال رئيسهم إنما نحن رسل فدخلوا عليه فوضعوا اللبن بين يديه فقال أتمدونني بمال ثم دعا ذرة فربط فيها خيطا وأدخلها في ثقب الياقوتة حتى خرجت من طرفها الآخر ثم جمع بين طرفي الخيط فختم عليه ودفعها إليهم ثم ميز بين الغلمان والجواري هذا كله مروي عن ابن عباس وقال مجاهد جعلت لباس الغلمان للجواري ولباس الجواري للغلمان فميزهم ولم يقبل هديتها